بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم لاسهل إلا ما جعلته سهلاً فاجعل الصب سهلا يا ذا القوة المتين، اللهم أفتح لنا فتوح العارفين، ونور قلوبنا بحق اليقين، وأجعلنا هداة مهدين غير ضالين ولا مضلين، اللهم فقهنا في الدين، وعلمنا التأويل، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، اللهم نور قلوبنا بطاعتك، وألطف بنا برحمتك، اللهم لا تعاملنا بعدلك وبما نحن أهله وعاملنا بفضلك وبما أنت أهله أنت أهل التقوى وأهل المغفرة، وبعد....

فإن أول ما يجب على المسلم تعلمه من أمور دينه هو أمر العقيدة التي هي :الإيمان الجازم اليقيني بكل ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله عن الله و ملائكتة وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ، و موضوع دراسته العقيدة :

1- **الإلهيات** : التي هي معرفة ما يجب في حق الله تعالى، مثل كونه واحداً لا شريك له، وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى، مثل الموت فالله تعالى هو الحي، وما يجوز في حقه، كأن يخلق شئ أو يعدمه.

2- **النبوات:** وهي معرف ما يجب في حق الأنبياء والرسل، كالصدق والأمانة والكرم والشجاعة وغيرها وما يستحيل عليهم، كالكذب والخيانة وما يجوز في حقهم، كالمرض غير المزمن والبيع والشراء والنوم وغير ذلك. وما يتعلق بهم من معجزات ومن كتب وكذلك الملائكة والجن.

3- **والغيبيات:** وهي الأمور التي غابت عنا حقيقةً وعن تصورنا كعذاب القبر ونعيمة واليوم الآخر والجنة والنار والصراط والميزان وغير ذلك من الأمور الغيبية السمعية، التي وردت إلينا عن طريق السماع من القرآن والسنة، وسميت سماعية لأننا نؤمن بها عن طريق السماع، فمثلا لم يمت أحد ثم رجع إلينا وأخبرنا بأن عذاب القبر كذا وكذا ولا أن نعيمه كذا وكذا، فهي أمور سمعية وصلت إلينا عن طريق السماع من كتاب الله ومن سنة نبية وليست عن طريق التجربة.

أولاً الإلهيات فيجب لله تعالى عشرون صفة وهي:

1- **صفة الوجود:** حيث كان من المفترض أن لا يجعل الإنسان وجود خالقه وبارئه محل بحث ونظر، فالله تعالى أظهر من أن يستدل عليه، فهو الحقيقة الكبرى للوجود، وهو سبحانه الواحب الوجود الوحيد وما عداه فهو جائز في حقه الوجود والعدم كالإنسان وغيره من المخلوقات، فوجود المخلوقات كعدمها، فلو أن الله لم يخلقها ما تغير في الوجود شئ، فالأشياء به تعالى ظهرت، فلا شئ يظهر في الوجود إلا والله سر ظهوره ووجوده.

يقول الإمام الزاهد العابد المصري ابن عطاء الله السكندري في حكمه: ""إعلم أن الأدلة تنصب لمن يطلب الحق لا لمن يشهده ، لأن المشاهد غني بوضوح المشهود عن إقامة الدليل"" بمعني أن الدليل لا يطلب إلا لشئ مبهم غير معروف، أما إذا كان الشئ بديهياً ظاهراً معروفاً مشاهداً فكيف يطلب له دليل، فلا ينكر ضوء الشمس إلا العميان. ثم يكمل قائلاً""إلهي كيف يستدل عليك بما هو في الوجود مفتقر إليك؟!، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟!... -أم- متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟! ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! أ.هـ

فوجود الله ظاهر بديهي فهل رأيت يوماً صنعة من غير صانع؟ أم رأيت أثر سير من غير سائر؟ فأثر البعر يدل على البعير وأثر السير يدل على المسير، هذه سماء بلا عمد أو جدار، وأرض ممهدة وأنهار، وجبال راسيات وآبار، وزرع بهيج وأشجار، وليل مظلم يتلوه النهار، وفلك مسخرة تشق البحر، وآيات معجزات يعجز عن عدها الأحبار، أليس ذلك يدل على وجود الواحد الجبار؟؟!!

فوجوده تعالى بديهي فطري في الإنسان،""فطرة الله التي فطر الناس عليها"" وقال تعالى "" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (173) سورة الأعراف

فهذا دليل واضح على أن معرفة وجود الله فطري في الإنسان، فقد قال النبي ما من مولود إلا ويولد على الفطرة...الحديث .وعلى فرض عدم وجود الفطرة أو تلوثها،ألا ينظر الإنسان إلى آثار وجوده سبحانه في نفسه؟ قال تعالى """وفي أنفسكم أفلا تبصرون"".

إن أي عاقل عندما ينظر إلى نفسه، ويرى كيف خلق في أحسن تقويم، وعندما ينظر من حوله ويرى جمال الصنعة وإتقانها فلابد له أن يحكم بأن هناك هناك صانعاً حكيماً كاملاً يستحيل عليه النقص. وقد جاءنا رجال إدعوا أن هذا الخالق هو الله وبرهنوا على صدق ما جاؤا به بالمعجزات التي أيدهم الله بها فثبت صدقهم وثبت أن الله هو الخالق لهذا الكون فالله تعالى واجب الوجود لذاته(أي لا يتوقف وجوده على وجود أحد) ويستحيل عليه العدم.

فالوجود صفة قائمة بذاته تعالى ويستحيل ضدها وهو العدم.

كتبه صهيب حسن الأزهري

كليةالتربية قسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأزهر